بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: فتح الرحمن بشرح رسالة الولي رسلان

المؤلف: زكريا الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام والمسلمين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي
تغمد الله تعالى في اجل واعاد علينا من مدده في الدنيا والاخرة بمحمد واله وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن تفرد
بالوحدانية وتعزز بالنعوت الربانية والصلاة والسلام على النبي وصحبه وعلى الرحيم وبعد فان علم
التوحيد من اشرف العلوم بل اشرفها ومما الف فيه الرسالة الرسلانية للامام العارف بالله تعالى رسلان
الدمشقي طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه ولما كانت من ابدع كتاب في علم التوحيد صنف واجمع من نوع
فيه على مقدار حجمها الف استخرت الله تعالى ان اشرحها شرحا جليل الفاظها وبين مرادها وسميته بفتح
الرحمان بشرح رسالة الولي رسلان واعلم ان علم التوحيد مطلوب قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وهو لا
مسلم لانتفاء الشرك والشرك نوعان ظاهر جلي وقد ذكره مع اقسامه الغزالي وغيره وباطن خفي وهو ما
استولت عليه النفوس من الاكوان فحجبت بها عن تلقي المدد من عالم الغيب فصار ذلك شركا خفيا لبعده عن
حضرة القدس بشواهد الحس وقد ذكره المولف بقوله كلك ايها العبد ذاتا وصفة وفعلا شرك خفي
متشاوه الوهم والخيال فانهما يثبتان الغير كالمرئي والمقامات الزائلة فاذا افنيت عنك الغير بان بالعلم الالهي
اي فنيت انت عنك وعن سائر الاغيار بان تراها كلها من الله والله خلقكم وما تعملون ونسبة اعمالكم الى العبد نسبة
توحيدك النافي للشرك بنوعيه المستلزم لنفي الوهم والخيال ومابين اي يظهر لك توحيدك الا اذا خرجت
لسعيه والله تعالى خلقه فاسه خالق وانت كاسب لتثاب او تعاقب فكلما اخلصت بالخروج عن ذلك يكشف
لك انه تعالى هو الفاعل الموجود لا انت فاذا لم تشهد غيره تعالى كنت موحدا له حقيقة وهذا الشهود قد يدوم وهو
نادر وقد يكون كالبرق الخاطف واذا انكشف لك ذلك علمت ان شهودك لكل ذنب فتستغفر منك اي مما
شهودك لك فيخلو صدرك من ذلك وينكشف لك علم التوحيد والتوحيد ذاتي وصفتي وفعلي وكلما وحدت توهمت بان
لك الشرك في صدره مما تنسبه الى الخلق وهو مقام الفرق فتجدد في كل ساعة ووقت بلوغ كل نفس توحيدا بانه بالله
الفاعل الموجود وايمانا اي تصديقا بذلك الى ان كمل يقينك فكلما ارتقيت من مقام فرق الى مقام جمع زاد توحيدك
وايمانك كما قال وكلما خرجت انت منه اي من نظرك الى توحيدك وفي نسخة منهم اي من الخلق زاد ايمانك اي
تصديقك في مقام الكشف والمعاينة اذ الخروج من احد الضدين دخول في الاخر وكلما خرجت انت منك زاد
وفي نسخة قوي يقينك بالوحدانية اذ الاصل فيك انك منه في غيرك وهذه مرتبة الصديقين والاولى مرتبة خواص المومنين
واليقين علم بعد شك وكذا الايوصف به العلم القديم ولا العلوم الضرورية لكن المراد به هنا ما ذكر وقد يراد به العلم مطلقا
وهو تعبير لا يحتمل متعلقه النقيض واعلم ان خروجك منك جمع وزيادة يقينك غاية الجمع بها يستولي حق عليك وهو
المراد بخبر كنت سمعه الذي يسمع به ومن لم يتحقق بهذا لم يكمل يقينه وكان مغرورا واقفا مع عبادته ونظره الى المقامات والمكاشفات

اسير الهى لحبك لها كما اشار الى ذلك بقوله **يا اسير الشهوات والعبادات يا اسير المقامات والمكاشفات انت مغرور بها** اوتفكر فيه الوهم والخيال **انت مشتغل** وفى نسخة وانت مشغول **بكل دعى** تعالى **اين الاشتغال به** تعالى **عنك** مع كونك اسير الغير وكل من احب شيئا فهو اسير له فرب واقف مع الشهوة وهذا حال اهل الغفلات ورب واقف مع العبادة وهذا حال بعض اهل المعاملات ورب واقف مع المقام وهذا حال بعض اهل الارادات ورب واقف مع الكشف وهو حال بعض اهل الترقيات ورب واقف مع اسم مستغرق به عن غيره وهذا حال اهل العنايات **وهو** وفى نسخة **هو عز وجل حاضر** معنا بعلمه **ناظر** الينا بحكمه **وهو معكم** بعلمه وقدرته وعنايته **اينما كنتم** فى الدنيا والاخرة **اذا علمت** ذلك علمت انه معكم يا سرك وعلانيتك فكن انت معه باستغراقك فى التوحيد لانك **اذا كنت معه كذلك** **جعلك عنك** اى ابعدك عن رويتك نفسك فتسلم من الشرك الخفى وهذه الحالة تسمى بالفناء فى التوحيد وحالة الجمع **واذا كنت معك** لعدم استغراقك **استعبدك له** اى جعلك مستعبدا له فيطلب منك عبادته وهذه حالة الفرق كما مر وفيها يرجع العبد الى عباداته وغيرها **الايمان** الكامل **خروجك عنك** اى عن حولك وقوتك ووجودك لتشهد كمال حوله وقوته ووجوده فى محل عجزك وضعفك **اذا زاد ايمانك** بالخروج عن الاغيار **نقلت من حال الى حال** اى من ضعف الى قوة الى ان يكمل ايمانك وهو اليقين **واذا كمل يقينك** صارت الغيوب لك عينا فيحصل الايمان الكامل **واذا زاد** وفى نسخة قوى **يقينك** بخروجك عنك وعن سائر الاغيار **نقلت من مقام الى مقام** اى من معرفة الى كشف ومن كشف الى مشاهدة ومن مشاهدة الى معاينة ومن معاينة الى اتصال ومن اتصال الى فناء ومن فناء الى بقاء الى غير هاتين المقامات الموقوفة لاهلها واعلم ان لهم شريعة وهى ان تعبده بالعلم وطريقة وهى ان تقصده بالعلم والعمل وحقيقة هى نتيجتهما وهى ان تشهد بنور اودعه فى سويداء القلب ان كل باطن ظاهر وعكسه والشريعة ظاهر الحقيقة والحقيقة باطنها وهما متلازمان معنى فشريعة بلا حقيقة عاطلة وحقيقة بلا شريعة باطلة ومثلث الثلاثة بالجوزة فالشريعة كالقشر الظاهر والطريقة كاللب الخفى والحقيقة كالدهن الذى يحصل باللب ويتوصل الى اللب الاجرف القشر ولا الى الدهن الا بدق اللب والخلوة فيه مع ضعفاء العوام وخواص وهم الاولياء وخواص الخواص وهم الانبياء ويترتب على ذلك قوله **الشريعة** وفى نسخة فالشريعة **لك** ايها الضعيف **حتى تطلبه** تعالى **منه لك** بان تطلبه باخلاص وصدق والافهى عليه لا لك **والحقيقة له** تعالى **حتى تطلبه** تعالى **به له** عز وجل **لا لك له ولا به ولا لك** حيث **لا حق** وفى نسخة لا حد **ولا عين** بخلاف الشريعة فالشريعة لكونها امرا باعمال شرعية لها حدود لكون الصلاة ركعتين او ثلاثة وجهات لكونها فرضا او نفلا موقتا او غير موقت **والحقيقة لا حد ولا جهة** لها لانها سر معنوى ولان القائم بها عارف بالله فداعرض عن حظوظ البشرية لانه فى مقام الجمع فهو ابدا يطلب الله بالله لله فمطلوبه غير محدود لانه الحق المعبود ومطلوب القائم بالشريعة محدود **القائم بالشريعة** وفى نسخة مع الشريعة **فقط** اى دون الحقيقة **تفضل عليه بالمجاهدة** وهى القيام بالعبادة الظاهرة والعبودية الباطنة والعبادة للنفس لكونها ظاهرة والعبودية للقلب لكونها باطنة **والقائم بالحقيقة** وفى نسخة مع الحقيقة **تفضل عليه بالمنة** اى النعم وقتل النفوس المشغبة والمراد العلم اللدنى النورانى الذى حلاه الله لاولياء حضرة خاطبهم بقوله الست بربكم المشار اليه بقوله وعلم الاسماء كلها اذ هو معنى فى الارواح مستور بظلام الوجود ونشواغل الطبيعة فاذا زالها بتوفيق الله ظهر وهو المراد بغير من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فكشف عن قلبه غطاء ذلك فارتفع عن كل مخلوق حتى عن الحق فهذا قائم بحقوق الربوبية وذاك بحقوق العبادة والعبودية **وشتان** اى بعدما بينهما **وشتان** وهى ساقطة فى نسخة **بين المجاهدة والمنة** فشتان بين من اقيم للمجاهدة بغير كشف وشهود فى محل الفرق ومن كشف له عن سر الالوهية فشهد معنى الجمع بالجمع فكل من مقامى الفرق والجمع

والجمع مطلوب لا كن فى الاقتصار على الاول تفضيل وعلى الثانى غرور وابطال كما مر فى الاشارة اليهما وادخال ما بين شارع عزيز فى القاموس حاشان بينهما وما هما وما بينهما وما عمر والخوص اى بعد ما بينهما لكن حكى الاصمعى عن الجوهرى انه لا يقال لشتان ما بينهما وان تولد الشاعر لشتان ما بين اليزيدين فى الندا يزيد سليم والاغر بن حاتم مولد ليس بحجة والحجة قول الاعشى شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى جابر **القائم مع المجاهده** لكونه ناظرا بالشريعة الى العالم **موجود بالله والقائم مع المنه** لكونه قائما بحقوق الربوبية غير ناظر الى اعمال **مفقود** عما سواه تعالى لغنائه باستغراقه به تعالى **الاعمال** المتعلقة بكمال ذات العبد الظاهرة كالشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والحج والجهاد **متعلقة بالشرع الشريف** لانه جاء بالتكليف بها **والتوكل** ونحوه مما يتعلق بكمال الذات الباطنة كالزهد والورع والصبر والخوف والرجاء **متعلق بالايمان** بان الله تعالى فعال لما يريد والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تعاطيها وقيل هو ترك السعى فيما لا تتسع قدرة البشر وقيل لغير ذلك كما بينته مع فوايد فى شرح رسالة الشيخ ابى القاسم القشيرى **والتوحيد** وهو حكمك وعلمك بوحدانية الله تعالى **متعلق بالكشف** اى بتكشيف الله عن بصيرة العبد العطا اعنى حجب الكائنات بان يفنى عنها ويراها مندرجة فى انوار العظمة الربانية **والكشف** ثلاثة كشف نفسى وكشف تخلى وكشف سر وهو المراد هنا ويعبر عن الاول بعلم اليقين وعن الثانى بعين اليقين وعن الثالث بحق اليقين والثلاثة علوم لانها اقسام العلم لان العلم باعتبار معلوم ان تعلق بالذات الظاهرة فعلم اليقين او بالذات الباطنة فعين اليقين او بالحق تعالى فحق اليقين **واعلم** انه لهم مع الكشف محاضرة ومكاشفة ومعاينة ومشاهدة وتخلها تتعلق بالتوحيد وقد بينتها فى الشرح المذكور **الناس** اى **يهون** حاير دنى عن الحق تعالى بطلبهم له **بالعقل** الطبيعى الجثمانى لانه بانفراده محجوب عن التجليات الالهية والمعارف الربانية لقصوره على مافى الصور الظاهرة من حسن وقبح وخطا وصواب بخلاف العقل الروحانى النورانى فانه ملكى لا بتبعه معه **ونا** اى **يهون** عن **الاخرة** المرضية بطلبهم لها **بالهوى** اى هوى النفس وحظوظها الانية المذكورة انما تنال بالمجاهدة الشرعية **فمتى طلبت الاخرة بالعقل** المذكور **ضللت** عن الوصول اليها **ومتى طلبت الاخرة بالهوى** المذكور **ضللت** عن الوصول اليها **المومن** الكامل وهو من نظر من التركيبين الظاهر والخفى **ينظر بنور الله** الى ما من به عليه من الوجود اذ به تنكشف له الاشياء والاية او من كان ميتا فاحييناه ولخبر اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله **والعارف** وهو المستغرق بالله عن سواه **ينظر به** اى بنور الله **اليه** لانكشاف حجاب الغفلة عن قلبه **مادمت انت معك** اى مع نفسك غير مستغرق بنا **امرناك** اى كلفناك بالمجاهدة لانك فى محل الفرق **فاذا فنيت** باستغراقك بنا **عنك** اى عن نفسك **تولينا** بالرعاية والعناية والفضل وغيرها مما لم تصل اليه بكسب لانك فى محل الجمع **فما تولاه** اى السالكين **الا بعد فنايهم** فيه **مادمت انت انت** اى تراك لك وجودا وعملا وارادة **فانت مريد فاذا افناك عنك** مولاك **فانت مراد** فالارادة هى افراد الحق بالطلب والاعراض عن كل ما سواه والمريد هو السالك المبتدى الذى يرى له وجودا وعملا والمراد هو الملحوظ بعين العناية الربانية المستغرق بالله تعالى فالمريد حامل للكد والمراد محمول عن الكد وشتان بين الحامل المكدود والمحمول المعان **اليقين الادوم** وفى نسخة اللازم وهو علم صفة كاشفة **غيبتك عنك ووجودك به** تعالى وفى نسخة غيبته عنك ووجودك به وذلك بان تغيب عما سواه تعالى واليقين ثلاث حالات بداية وتوسط ونهاية على منوال علم اليقين وعينه وحقه واولها قد لا يدوم لبقاء الرسوم والاخيران دايمان لكن الاخير ادوم فانه مشاهدة بكشف السر

ومنه ذكر قول سيدى عمر بن الفارض رحمه الله ولو خطرت لى فى سواك ارادة * على خاطرى سهوا قضيت بردتى * ومثل هذا يكتم عن
اهل اليقين ومعصية اهل الايمان بالغيب تنقص فيه لما مر واعلم ان الخاطر ما يرد على القلب باراده الرب وهو خمسة اقسام خاطر
ربانى وهو الهاجس والعلم اللدنى ولا يخطى ابدا وخاطر ملكى وعقلى ونفسانى وشيطانى والربانى يرد من حضرة الربوبيه ومن
حضرة الرحمانيه ومن حضرة الالهية والفرق بينها ان الربانى يرد بالجلال والرحمانى بالجمال والالهى بالكمال والاول يحق ويفنى
والثانى يثبت ويبقى والثالث يصلح ويهدى والعبد يستعد فى الجلال بالصبر وفى الجمال بالشكر وفى الكمال بالسكينة والثلاثة
للعارفين والخاطر الملكى والعقلى لاهل المجاهده والنفسانى والشيطانى لاهل الغفلة والخاطر الملكى صاحبها واذا تمكن ثابتا صاحبه
عزما ويصير قبيل الشروع قصدا ومع اول الفعل نيه المتقى وفى نسخة التقى فى بدايته مجتهد فى عبادته بصدق واخلاص فيهتدى
بها الى طريق الحق قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال بعضهم من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهده لم يجد من هذه
الطريقة شمه والمحب الصادق متكل اى معتمد على محبوبه لانه لما دخل حضرة المحبوب بعد المجاهدة ورأى منه انه عليه فنى عن عمله
ووجوده واتكل على ربه تعالى فالمجتهد واقف مع عمله ووجوده والمحب فنى عنهما باستغراقه بمحبوبه فهو فى راحة شهوده له والعارف
بالله سالك اليه لما تمكن له ولا يخطر له خاطر الابادنه والموجود بالله مفقود عما سواه تعالى فعلم انه لا سكون لمتق وفى نسخة لتقى
لتحركه فى اجتهاده فى عبادته ولا حركه لمحب لانه فنى عن مراده بمراد محبوبه ولا عزم لعارف لانه لا يرى فى الوجود الا الله لانه قد فنى
عن وجوده وارادته بوجود الله وارادته فلا عزم له براه والا وجود لمفقود اى لمن غاب وجوده عن نظره بموجوده واعلم ان اول
المقامات التوبة واخرها المعرفة المرتبة على المحبة فالمحبة بعد اليقين كما قال ما تحصل المحبة الا بعد اليقين بوجود المحبوب اذ
كيف يحب الشئ قبل معرفته والمحب الصادق فى حبه قد خلا قلبه مما سواه فقال لان حقيقة المحبة شهادة المحبوب ولا تحصل
الا بعد الفنا وطهارة القلب عما سواه تعالى وما دام عليه بقية محبة لسواه ولو للمحبة فهو ناقص المحبة اه من تلذذ بالبلا
وصبر عليه لما راه من الاجور فهو مع موجود ومن تلذذ وفرح بالنعما فهو معها موجود فاذا افناه الله تعالى اى افنى المتلذذ بهما
عنه اى عن التلذذ بهما او عن المتلذذ بهما بجعل الضمير بهما راجعا الى لفظ من وفى نسخة فاذا افناهما عنهم جمع فيه الضميرين
باعتبار معنى من اى فاذا افنا المتلذذين عن انفسهم ذهب التلذذ بالبلا والنعما وفى نسخة وبالنعمالان فى مشاهدة المحبوب
دهشة والمدهوش بين البلا والانعام المحب انفاسه كناية عن كلامه حكمة لانه لا يشهد الا محبوبه ولا يسمع الا منه فلا ينطق الا
بالحكمة لانها الفهم عن الله والمحبوب لكونه قد تزايد قربه لديه بزيادة حبه له انفاسه قدره سايره فى الاكوان بعونة الملك
المنان فالمحب سالك مجذوب اى عن ارادته والمحبوب مجذوب سالك وهو اعلى واخص من المحب لانه مراد والمحب مريد ولهم مجذوب
ابتر وسالك ابتر وهما مذكوران فى المطولات وعابد ناسك وهو الناظر لوجوده الطالب لعوض عمله كما اشار اليه بقوله العبادات
للمعاوضات قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمحبة للقربات اى للتقرب اليه تعالى بصدق واخلاص واعلم ان المؤمنين
خمسة اقسام قسم يريد ثواب الدنيا وحده الاخره وقسم يريد الدنيا فقط وقسم يريد الاخره فقط وقسم يريد ما لكهما وقسم ما له اراده
قالا ولاى عوام المؤمنين ولذ تقاوتا والثالث خواصهم والرابع خواص خواصهم وهم المحبون والخامس اخص خواصهم وهو العارف
بالله الفانى بالله فى الله ومن ثم قال الله تعالى فى حديث قدسى اعددت لعبادى الصالحين وهم العارفون بالله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وهو لا عبيد المنعم لا عبيد النعمة وهم قليلون قال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم مع الخلق
بالبدن ومع الحق بقلوبهم فهم لا يفترون عن مشاهدته طرفة عين وقال فى حديث قدسى ايضا على ما قال المولف لما اراد ان اى العارفين
الى اعطيتهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت وهذا مع ما قبله ينتج ما امدهم به من المحبة اما فنا وكل وعن هواك وفى نسخة عنك
اى عن حظوظ نفسك بالحكم بالكاف اى بالامر المنزل من حضرة الربوبية الى عالم حس العبودية وفى نسخة بالحلم باللام وهو
احتمال الاذى وتركه بحيث ترى ان ما يجرى من الكائنات فعل الله تعالى وعن ارادتك بالعلم اللدنى تصير وفى نسخة صرت عبدا حرا
اى خالصا لله حرا مما سواه لا هوى لك ولا اراده لانك فنيت عن نفسك بما ذكر فعلمت ان الارادة انما هى لله قال تعالى وما

وعلامراتب اليقين فكن بيقينك مع الله فقط وتامل ايقين ما يكون بامره تعالى انواع المنن على العباد وآلاء المجاهدات بعد
التكليفية وبين ما يكون به تعالى من انواع المنن والنفحات الربانية ان كنت بامره بالعباده فانما يها خضعت لك الاشيا
وان كنت به تعالى بانه لك قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
ان سيرها الله لك فانما تتضعضع بالله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وان كنت به تعالى بانه لم تشهد غيره فتضعضعت اى خضعت وذلت لك الاكوان فلا يجعل شيا منها فى مشاهدة
مكونها فاهل الطريق اما عالم بالله فيشهد الاشيا بالله واما عالم بالاحكام وهو السالك بالنظر والاستدلال فيشهد الله
بالاشيا والاول من التحقيق والشهود ولسانه الجمع والثانى من الصلحى ولسانه الفرق ولما كانت مقامات السالك بعد
التوبة متعاونة بينها فقال اول المقامات الصبر وهو حبس النفس على مراده تعالى ويقال هو حمل النفس على مشاق التكليف لطلب
محبوبه واوسطها الرضى وهو الطمانينة بمراده تعالى اى من حيث ارادته او ان طلب الرضى به فلانيا فيه حرمة الرضى بالكفر ونحوه
واخرها وهو اعلاها ان تكون انت بمراده فتكون عارفا فالعبد اذا صبر رضى واذا رضى كان بمراد الله فيفنى عن فعله وقوله وقوته
بما شاهده من الحضرة الربانية لان من فنى عن ذكر بقى بالله فكان بسمعه وبصره وغيرهما مما فى خبر كنت سمعه الذى يسمع به ومقام
الفنا مقام الخواص وهو مقام الصبوحة فالصابر فى مقام العبادة والراضى فى مقام العبودية وكل منهما يرى لنفسه وجودا وعبادة
والعارف فى مقام العبوده ولا يرى لنفسه ذلك لانه قايم بالله لا بنفسه لنفسه ولا بنفسه بل العلم الحلى طريق العمل اذ لا يصح عمل الا
بالعلم بكيفيته والعمل طريق العلم اللدنى قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والعلم
اللدنى طريق المعرفة بالله لانها ما تحصل مما ادركه به من التوقف وهو تعالى يتعرف الى عباده بقدرها وهو بهم من العلم اللدنى ومن تعرف
اليه تعرف لنفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه جهل نفسه فالتعرف يتعلق بمعرفة النفس ومعرفة النفس تتعلق بمعرفة الرب
ومعرفة الرب تتعلق بجهل النفس فنى الخبر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه والمعرفة تامة طريق الكشف عن حقايق الاشيا والكشف
طريق الفنا عما سوى الله تعالى بان لا يترى بغيره لان العبد اذا علم انه مخلوق وان كل مخلوق فان شاهد ببصيرته انه فان وفنا الفنا
ان لا يترى فناك وهذا يسمى بالبقا المقرر وبيانه ان الله محيط بكل شئ والفنا يكون علما ثم عينا ثم حقا لان الفنا ثلاثة اقسام فنا
فى الافعال كتوهم لا فاعل الا الله وفنا فى الصفات كتوهم لا حى الا الله وفنا فى الذات كتوهم لا موجود الا الله والثلاثة مراده بقول
بعض العارفين من شهد الخلق للافعل لهم فقد فاز ومن شهدهم لاحياة لهم فقد حاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل ما صلحت بفتح
اللام اشهر من ضمها اى لا تصلح لما دام فيك بقية لسوانا وبقيته لسواه اخرويه لانك حينيذ لا تصلح لمقام العبوده الذى هو القيام
بامره لانك اذنبت ذنبا عظيما اذ من الذنوب العظيمة عندهم ان ترى لك وجودا مع الله تعالى واليه اشار الجنيد بقوله وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب فاذا وفى نسخة اذا حولت السوى عنك بان خرجت عنه حتى عن الفنا وفى نسخة حولت عن السوى افنيناك
بعلمنا ونورنا عنك حتى صرت لا ترى لك وجودا بل ترى بالله الوجود وهو به فصار قليل محلا لسرنا الربانى وهو معنى يجر الفكر
عن تصويره واللسان عن التعبير عنه فصلحت حينيذ لنا فاودعناك سرنا فاصلح للسر الابعد ان افناه عن مولاه واتقاوه به له فصار حرا
عن رق الغير ومحلا للاسرار فالمطلوب التجرد عما سواه تعالى اذا لم يبق عليك حركة لنفسك تخرجها عنك كل بتشليث الميم يقينك لا
لاستغنائك به تعالى واذا لم يبق لك وجود عندك بان فنيت عما سواه تعالى كل توحيدك اى توحيدك عن ادراك ما حصل لك من المعرفة فهى
الغاية التى لا تدرك واليه الاشار بخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وخبر من عرف الله كل لسانه اهل الباطن اى للحقيقة مع اليقين لخلوصهم
من وهم الرسوم والكشاف العلم اللدنى لهم فعاينوه وشاهدوه فصاروا على يقين ثابت جازم وابتدا اليقين المكاشفة ثم المعاينة ثم
المشاهدة ولذلك قال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطا ما ازددت يقينا واهل القاهر اى الشريعة مع الايمان بالغيب لا بالمشاهدة لبقا الرسوم
بوقوفهم مع ظواهر متعلقات الايمان فمتى تحرك قلب صاحب اليقين لغير الله تعالى بان التفت لحظه من حال او مقام او غيره نقص يقينه عند اهل
الباطن ومتى لم يخطر له خاطر لغير الله كمل يقينه فعلى صاحب اليقين المراقبة على الدوام وهى مراعاة السر بملاحظة الحق مع كل خطره وشبه
نفسه فى حال المراقبة بالصيد فمتى اختلت المراقبة اختل الغرض ومتى تحرك قلب صاحب الايمان بالغيب بغير وفى نسخة لغير الامر
الذى هو به نقص ايمانه لان الايمان ينقص بالمعصية كما يزيد بالطاعة اخذا من خبر لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن ومتى تحرك بالامر
كمل ايمانه بالله تعالى معصية اهل اليقين كفر عندهم للاخلال به ولان حسنات الابرار سيات المقربين فعلى قدر الصعود يكون الهبوط

ومنه

ون الان بشيا الله فحينئذ يكشف لك عن اسرار الالوهية فتضمحل عنك العبودية اى تذهب فى الوحدانية فيفنى العبد فيها
يبقى الرب عز وجل فيشهده العبودية الشريعة كلها قبض لانها حاملة لاثقال التكليف بالعباده والحامل مقبوض مكدود
والعلم الدنى كله بسط لانه عن كشف ومشاهدة وصار العمل عند صاحبه عادة لا تثقل فيها ولا تتكلف لانه لم ير له وجودا فى عمله
بل يراه فضلا من الله ورحمة فانبسط لذلك والمعرفة بالله كلها دلال تبدل لها العبد على ربه كتدلل المراة على زوجها بان تزين
جراة فى تشكل حسن كانها تخالفه وما بها خلاف وهذا محض جود وافضال منه تعالى لا غرض له فيه يبعثه عليه ومقام
الدلال يقع فيه الانبساط فى الاقوال والافعال طريقتنا ايها الموحدون محبة لا عمل مكدود منظور اليه وفنا لا بقا حاصل ان
طريقتهم محبة وفنا لا عمل وبقا لانك اذا دخلت فى العمل وهو العباده كنت لك واذا دخلت فى المحبة لله واخلصتها كنت لم
تعالى اذ العابد راء لعبادته لانه مجاهد فيها وفى نفسه والمحب راء لمحبته لانه خاضع لعظمة محبوبه متجرد عما سواه والعارف
فوقهما لانه احرز ما احرزاه وزاد عليهما بعلوم لدنية ومعارف الاهية وواردات روحانية اذا عرفته تعالى بان عرفت
انه يراك وانه الفاعل ولم تنظر الى عملك ولم تطلب له عوضا كانت انفاسك به تعالى وحركاتك له لانك متخلق باخلاقه
واذا جهلته تعالى بان لم تكن كذلك كانت حركاتك لك لانك تشهد لها صادرة منك بخلاف العارف لا يشهد فاعلا الا الله
قال تعالى الله خالق كل شى والله خلقكم وما تعملون العابد ما اى ليس له سكون بل حركته لانه مجاهد كامر والزاهد ما اى ليس
له رغبة فى غير الله والصديق ما اى ليس له ارتكان اى ركون الى غير الله اذ الصديق عماد الامر وبه تمامه والعارف ما اى ليس
له حول ولا قوة ولا اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون فهو بالله والموجود بالله ما اى ليس له وجود مع نفسه فنفاه به
باستغراقه بالله وتقدم هذا اذا استانست به تعالى بان شهدته محيطا بكل شى خلقا وعلما وتطهرت من الشرك الخفى
استوحشت من غيره حتى منك لانك كنت ترى ان ذلك ومنك من اشتغل بنا وبعبادتنا له اعميناه عن رؤية المعارف
الا لمحبة لوقوفه مع علمه ومن اشتغل بنا لنا بصرناه لرؤيتها بان كشفنا عنه حجب الهانيات اذا زال هواك الدنيوى يكشف
لك ايها السالك عن باب الحقيقة الربانية بحيث يغلب على القلب فتفنى ارادتك فيكشف لك عن الوحدانية فترى الوجود
كله لله بنور يقذفه الله فى قلبك فتحقق لقائل عن غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل الموجود بلا وفى نسخة لا انت فلا ترى الا هو بعينه
ان سلمت اليه امورك وتركتك تدبير نفسك اعتمادا عليه قربك بنظره اليك بعين الرحمة والعناية كما قال الخليل عليه السلام
لما قال له جبريل حين القوه بالمنجنيق واراد وا وقوعه فى النار الك حاجة اما اليك فلا حسبى من سوالى علمه بحالى وان نازعته
تعالى بان لم ترض بقضايه بان تقول افعل كذا ليكون كذا ولو لم افعل كذا لما كان كذا ابعدك اى حجبك بك عن حضرة انسه
وان تقربت به اليك بان لا ترى لك وجودا وعملا مع وجوده وعلمه قربك اليه بالانعام والفضل وان تقربت بك اليه بان رايت
لك ذلك ابعدك اى حجبك واشغلك به ان طلبت لك بان طلبت منه الدرجات والكرامات والمقامات كلفك للعمل واتعبك
لان من طلب للاجرة طوبى بالعمل وان طلبته له تعالى ذلك دلالك اى جعلك من اهل الدلال بمحض جوده وافضاله كما مر
بيانه قربك اليه تعالى حر وحك بفنائك منك وبعدك عنه وقوفك معك لانك حجاب وعندهم ان حسنات الابرار سيات المقربين
كما مر وهذا اقرب من قوله ان جبت بلا انت قبلك وتولاك بلطفه وان جبت لك بان رايت لك وجودا وعملا حجبك عن حضرة
انسه عامل اى والعامل فى عبادته لا يكاد يخلص من رؤية عمله لطلب الاجرة عليه لكف من قنديل المنه اى منة الله وتفضل عليك
لا من قنديل العمل لتسلم من رؤيته وتشهد انه لا فاعل ولا موجود الا الله فتكون من العارفين لانك ان عرفته وانه الفاعل الموجود
سكنت اليه فى حركاتك وسكناتك فان نطقت نطقت به وان سمعت سمعت منه فلا لسان لك ولا اثر ولهذا قيل علامة
العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وان جهلته تحركت بردتك عملك وبطلبك الاجرة عليه فالمراد من ذلك كله ان يكون
هو تعالى عندك ولا تكون انت بل تفنى عن غيره تعالى العوام وهم العباد الذين هم دون عوام العارفين اعمالهم منهمات
لطلبهم الاجرة عليها فهى مستوية بحظوظهم وهم كالاجراء ان اعطوا الاجرة عملوا والا فلا والخواص وهم الفانون عن حظوظهم

اعمالهم

"نهاية المخطوطة"